مقابله قوله فمن تبع هداي **فإن قلت** فلم جيء بكلمة الشك وإتيان
الهدى كائن لا محالة لوجوبه **قلت** للإيذان بأن الإيمان
بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة الرسل وإنزال الكتب وأنه
إن لم يبعث رسولا ولم ينزل كتابا كان الإيمان به وتوحيده واجبا لما
ركب فيهم من العقول ونصب لهم من الأدلة ومكنهم من النظر والاستدلال
فإن قلت الخطيئة التي أهبط بها آدم إن كانت كبيرة
فالكبيرة لا تجوز على الأنبياء وإن كانت صغيرة فلم جرى عليه ما جرى
بسببها من نزع اللباس والإخراج من الجنة والإهباط من السماء
كما فعل بإبليس ونسبته إلى الغي والعصيان ونسيان العهد وعدم
العزيمة والحاجة إلى التوبة **قلت** ما كانت إلا صغيرة مغمورة (خ مغموره)
بأعمال قلبية من الإخلاص والأفكار الصالحة التي هي أجل الأعمال
وأعظم الطاعات وإنما جرى عليه ما جرى تعظيما للخطيئة وتفظيعا لشأنها
وتهويلا ليكون ذلك لطفا له ولذريته في اجتناب الخطايا واتقاء (خ لطفا)
المآثم والتنبيه على أنه أخرج من الجنة بخطيئة واحدة فكيف يدخلها ذو
خطايا جمة وقرئ فمن تبع هدي على لغة هذيل فلا خوف بالفتح
إسرائيل هو يعقوب عليه السلام لقب له ومعناه في لسانهم
صفوة الله وقيل عبد الله وهو بزنة إبراهيم وإسماعيل غير منصرف
منها لوجود العلمية والعجمة وقرئ إسرائل وإسرال وذكرهم
النعمة أن لا يخلوا بشكرها ويعتدوا بها ويستعظموها ويطيعوا
مانحها وأراد بها ما أنعم به على آبائهم مما عدد عليهم من الإنجاء من فرعون
وعذابه ومن الغرق ومن العفو عن اتخاذهم العجل والتوبة عليهم

وغير

وغير ذلك وبما أنعم عليهم من إدراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم المبشر
به في التوراة والإنجيل والعهد يضاف إلى المعاهد والمعاهد
جميعا يقال أوفيت بعهدي أي بما عاهدت عليه كقوله ومن أوفى
بعهده من الله وأوفيت بعهدك أي بما عاهدتك عليه ومعنى وأوفوا بعهدي
أي بما عاهدتموني عليه من الإيمان والطاعة لي كقوله ومن أوفى بما (خ واوفوا)
عاهد عليه الله ومنهم من عاهد الله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
أوف بعهدكم بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على حسناتكم وإياي (ك)
فارهبون فلا تنقضوا عهدي وهو من قولك زيدا رهبته وهو
أوكد في إفادة الاختصاص من إياك نعبد وقرئ أوف بالتشديد
أي أبالغ في الوفاء بعهدكم كقوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ويجوز
أن يريد بقوله وأوفوا بعهدي ما عاهدوا عليه ووعدوه من الإيمان
بنبي الرحمة والكتاب المعجز ويدل عليه قوله وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما
معكم أول كافر به أول من كفر به أو أول فريق أو فوج كافر به (حلة اي)
أو ولا يكن كل واحد منكم أول كافر به كقولك كسانا حلة أي كل واحد منا
وهذا تعريض بأنه كان يجب أن تكونوا أول من يؤمن
به لمعرفتهم به وبصفته ولأنهم كانوا المبشرين بزمان من أوحي إليه
القرآن والمستفتحين على الذين كفروا به وكانوا يعدون أتباعه أول
الناس كلهم فلما بعث كان أمرهم على العكس كقوله لم يكن الذين كفروا
من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة إلى قوله وما
تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة فكان هؤلاء (خ ان يراد)
ما عرفوا كفروا به ونحوه أن يراد ولا تكونوا مثل أول كافر به يعني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)